مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية
Future of Social Sciences Journal
FSSJ

أثر سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على ارتفاع نسبة الطلاق بين المتزوجين

The impact of misuse of social media on the high divorce rate among married couples

تركي بن عبدالله بن حمدان الدغيلبي

محاضر بقسم الدراسات الاجتماعية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

تخصص علم اجتماع جامعة الملك سعود

DOI: 10.21608/fjssj.2023.218255.1162 **Url**:https://fjssj.journals.ekb.eg/article_307391.html
تاريخ إستلام البحث: ٢٠٢٣/٥/١٠م **تاريخ القبول:** ٢٠٢٣/٦/١٦م **تاريخ النشر:** ٢٠٢٣/٧/١٠م
توثيق البحث: الدغيلبي، تركي بن عبدالله بن حمدان. (٢٠٢٣). أثر سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على ارتفاع نسبة الطلاق بين المتزوجين. مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية،ع. ١٤،ج.(٢)،ص-ص:٦١-٧٢.

٢٠٢٣م

المجلد: الرابع عشر. **العدد**: الثاني. يوليو ٢٠٢٣م.

أثر سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على ارتفاع نسبة الطلاق بين المتزوجين

مستخلص:

تعد مشكلة الطلاق من اعقد المشكلات الاجتماعية في حياة الاسرة لان اثار هذه المشكلة لا تمس الزوجين والابناء فقط بل ولها اثارها السلبية على المجتمع نفسه، ولا تتولد فكرة الطلاق لدى الزوجين فجأة الا وقد سبق هذه المرحلة عدة خطوات تمهيدية للاصلاح بينهما ويأتي الطلاق بعدها كحل نهائي بعد فشل الخطوات السابقة وان الزوجين يتوصلان لاتخاذ مثل هذا القرار نتيجة لعدم الانسجام بينهما وكثرة الخلافات والمشاكل الاسرية وعدم تفهم كل من الزوجين وتنهض بعد ذلك عوامل الفشل واعراض الفرقة وقد تكون هذه العوامل نفسية او مادية، فقد يسيطر الكره على الزوج لزوجته وقد اوصاه الله سبحانه وتعالى بأن تكون معاملته لها وحسن معاشرتها غير متأثرة بهذه المشاعر ايا كانت اسبابها لقوله تعالى (وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) النساء– اية ١٩ وهذا يدل على ان يتمسك الزوج بزوجته مع كراهيته لها لما يعلم الله في ذلك من الخير والبركة الكثيرين.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي، الطلاق، المتزوجين.

The impact of misuse of social media on the high divorce rate among married couples

Abstract:

The problem of divorce is one of the most complex social problems in the life of the family because the effects of this problem not only affect the spouses and children, but also have negative effects on society itself, and the idea of divorce does not arise suddenly for the couple, and this stage has been preceded by several preliminary steps to reform between them, and divorce comes after as a final solution after the failure of the previous steps, and that the couple reaches to make such a decision as a result of the lack of harmony between them, the many disagreements and family problems, and the lack of

understanding of each of the spouses, and then the factors of failure and symptoms of division arise, and these factors may be psychological or material, A husband may be dominated by hatred for his wife, and Allah SWT has commanded him that his treatment of her and good intercourse with her should be unaffected by these feelings, whatever their reasons for saying (and have intercourse with them with kindness, if you hate them, you may hate something, and Allah makes a lot of good in it) women– verse 19.this indicates that a husband clings to his wife with his hatred for her, because Allah knows in this of the goodness and blessing of many.

Keywords: Social media, divorce, married people.

المقدمة:

لقد عني الإسلام بالمجتمع عامة وبالأسرة خاصة وتولى الأسرة بعناية فائقة؛ لأن الأسرة لبنة المجتمع، فإذا صلحت صلح المجتمع، وإذا فسدت فسد المجتمع، ولأنّ الأسرة كما جعلها الله وأراد لها أن تكون هي محلّ السكن والسكينة والدفء الاجتماعي والنفسي ووسيلة المودة والمحبة، وموطن الرحمة والتراحم والإحسان والأرض المناسبة لزراعة بذور مستقبل حياة الإنسان السلوكية، وميدان التدريب على هذه المعاني الإنسانية الرفيعة فالأسرة تعتبر الخلية الأولى في المجتمع، وأكثرها عمومية وانتشاراً، فلا يخلو إي مجتمع من الجانب الأسري، فهي نواة المجتمع ومركز التنشئة والتربية، فمنها ينمو الفرد، وتنمو الخصائص الفردية والاجتماعية والنفسية، وهي المركز الرئيسي للتدريب على العلاقات الاجتماعية وغرس القيم ونقل الثقافة.

إن إدمان وسائل التواصل الاجتماعي وسوء استخدامها أصبح، أحد العوامل المسببة لزيادة حالات الطلاق –طبقًا لما أثبتته عدة دراسات اجتماعية وإحصائية– بمعدل ٢٧% من حالات الطلاق؛ حيث انكفأ كلٌ واحد من الزوجين أغلبَ أوقاته على جهازه وعالمه الافتراضي الخاص الذي تتميز العلاقات فيه بالوهمية، واتخذه متنفسًا له في تعدد العلاقات والصداقات، ونشر مختلف أحوال حياته وشئونه الخاصة.

تؤدي ظاهرة ادمان وسائل التواصل الاجتماعي» في أحيان كثيرة الى الخيانة الالكترونية والوهم النفسي. ووفق مختصين وشباب فإن سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يزيد الفجوة لتوتر العلاقات بين أفراد الأسرة أولًا وما بين الكثير من الأزواج، ويهدد الاستقرار الأسري. الزعبي وبحسب نتائج دراسة علمية أجراها د. محمد من دائرة الإفتاء العام فإن عدد حالات الطلاق بسبب (وسائل الاتصال (الحديثة تقدمت على حالات الطلاق الناتجة عن سوء جمال المنظر أو عدم الكفاية العلمية بين الزوجين، فكانت هذه الوسائل السبب في طلاق ٠,٦ من عينة الدراسة البالغ حجمها ٢٣١٥ واقعة طلاق راجعت دائرة إفتاء العاصمة خلال خمسة أشهر. فيما تسبب كل من سوء جمال المنظر أو عدم الكفاية العلمية في ٠,٤ من حالات الطلاق لكل منهما، حسب نتائج الدراسة المنشورة في أيلول قبل الماضي. وسجل الأردن العام الماضي ٤٥٢٣ حالة طلاق ٤١بالمائة منها قبل الدخول بحسب إحصاءات دائرة قاضي القضاة. أستاذ علم الاجتماع في جامعة الحسين بن طلال | الدكتور هاشم الطويل يقول إن سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يزيد الفجوة لتوتر العلاقات بين أفراد الأسرة أولا وما بين الكثير من الأزواج، ويهدد الاستقرار الأسري ويمزق أواصر التواصل بين جميع أفرادها، ويؤدي إلى تجمد العواطف، وتزداد درجة العصبية في التعامل في ما بينهم، وتزيد نسبة الخلافات الزوجية، وبالتالي قد تنتج أنواع جديدة من الخيانة الزوجية كالخيانة الالكترونية وما يترتب عليها من أمراض نفسية. ويرى ان التقنيات الحديثة تقدّم لبعض الناس طرقاً وأساليب لممارسة بعض الأخطاء السلوكية والشرعية والاجتماعية بل والاقتصادية أيضاً عن طريق الاختلاسات والسرقات الإلكترونية، كما أنها تخلق عالماً رومانسياً مزيفاً خاصة بين المتزوجين، فيصاب أحدهما أو كلاهما بحالة فراغ عاطفي قد يؤدي إلى الانحدار في القيم الأخلاقية دون أن يشعر بذلك في البداية بسبب متعة المغامرة والوهم النفسي) مثل إقناع نفسه أن شخصيته عبر الإنترنت غير معروفة، وأن علاقاته هي علاقات عابرة ولنتؤثر على شريك حياته. واشاد الطويل بتعزيز الرقابة والاتصال الطبيعي بين أفراد الأسرة، وكذلك التحذير المستمر من عواقب الخيانة الزوجية عبر مواقع التواصل نفسها.

عوامل الطلاق:

هناك أسبابٌ متعدّدةٌ للطلاق استخلصها العاملون على قضايا الطلاق، أوالمحاولون للإصلاح بين الأزواج، وبيان بعضٍ من هذه الأسباب بشكلٍ مفصّلٍ **على النحو الآتي:**

١- تقصير أهل الزوجة في السؤال عن الزوج، وكتمان أهل الزوجة لبعض عيوبها وما فيها من خللٍ في دينها أو خُلقها أو جسدها، فالكثير من الزوجات تتفاجئ بالزوج بعد الزواج، وما كانت لترضى به لو علمت بذلك قبل الزواج، وكذلك الأزواج إذا فوجئوا بما بعد الزواج بأمورٍ ما كانوا ليرضوا بها لو علموها قبل الزواج، وما حصل ذلك إلّا نتيجةً لتقصير أهلها في السّؤال عنه، كما يجب على من سُئل عن أحدٍ ألّا يغشّ في جوابه عنه

٢- عدم المساواة والتّكافؤ بين الزوجين في الدّين والأخلاق والمكانة الاجتماعية؛ فتجدها ذات دينٍ وهو منحرفٌ أخلاقيّاً، أو تجده ذا دينٍ وهي من المتساهلين في الوقوع في حرمات الله؛ فيقهر كلٌّ منهما الآخر، أو يكون أحدهما غنيّاً والآخر فقيراً، فكلّما كانا قريبين من بعضهما البعض في المستوى الدينيّ والاجتماعيّ والأخلاقيّ؛ كان ذلك أدعى لاستمرار العلاقة بينهما.

٣- التقصير في حقوق الله تعالى من القيام بالعبادات، وانتشار المنكرات في بيت الزوجية، ممّا يؤدّي إلى ضيق الصدور وسرعة افتعال المشاكل من أهون الأسباب، فقد قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: (لا تجعلوا بيوتَكم مقابرَ، إنَّ الشيطانَ يَنْفِرُ من البيتِ الذي تُقرأُ فيه سورةُ البقرةِ).

٤-الغيرة المفرطة التي تؤدّي إلى شكّ كلٍّ منها في الآخر، فتجدها تشكّ في تصرفاته وهو كذلك، ويفسّر كلٌّ منهما تصرّفات الآخر بحسب هذا الشكّ، وقد ضبط الرسول -صلّى الله عليه وسلّم- الغيرة، فقال: (منَ الغَيرةِ ما يحبُّ اللَّهُ ومِنها ما يُبغِضُ اللَّهُ، فأمَّا الَّتي يحبُّها اللَّهُ فالغيرةُ في الرِّيبةِ، وأمَّا الغيرةُ الَّتي يُبغِضُها اللَّهُ فالغَيرةُ في غيرِ ريبةٍ).

٥-جهل كلّ واحدٍ من الزوجين بحقوقه وواجباته؛ فيظن ما هو ليس بحقّه أنّه حقٌّ له، مع تقصيره في القيام بواجباته وعدم علمه بأنّها واجباتٌ عليه أن يؤدّيها، فيقوم النزاع بين الزوجين، ولو علم كلّ واحدٍ منهما ما له من حقوقٍ وما عليه من واجباتٍ؛ لما نشأت المشاكل.

٦-تهديد الزوج زوجته بالطلاق؛ ليردعها عن عملٍ معيّنٍ، فتأبى الزوجة إلّا أن تعاند، وترى الزوج من أجل عزّته يطلّقها مع عدم رغبته في ذلك، ويجب على الزوج حين يتّخذ قرار الطلاق أن يكون متأنّياً هادئاً في قراره، وألّا يكون الطلاق هو الحلّ الأوّل لجميع المشكلات.

آثار الطلاق على المجتمع.

تعتبر الأسرة نواة كلّ المجتمعات، فبها تنهض أو تنتكس، وذلك يرجع إلى أهمية الأسرة وتأثيرها على أفرادها الذين يعتبرون جزءاً من المجتمع، ولذلك فإنّ انفصال الأم والأب يؤثّر على العائلة بشكل كبير، ممّا ينعكس على المجتمع ككل، **ومن هذه التأثيرات.**

التأثير على الأطفال:

عادة ما يكون إنهاء الزواج صعباً جدّاً على الأطفال، وقد يأخذون وقتاً طويلاً من أجل تقبّل الأوضاع الجديدة، وقد يقود هذا بعض الأطفال وهم كثر إلى أن يلوموا أنفسهم على طلاق والديهم ممّا ينعكس سلباً على صحّتهم النفسيّة وعلى أدائهم في الحياة بشكل عامّ، فأطفال الآباء المنفصلين يظهرون أداء أضعف من أقرانهم في المدرسة، فأداؤهم الأكاديميّ لا يكون جيّداً مقارنة بأولئك الذين يحظون بأسرة سعيدة بسبب تشتّت الفكر والإحباط الذي يعيشونه وخاصّة في الفترات الأولى. كما ويؤثّر الطلاق على سلوك الأبناء بشكل كبير، فهم قد لا ينشأون منشأً صحيحاً بسبب غياب أحد الطرفين وهذا ما يؤثّر في سلوكاتهم مستقبلاً، ومن الآثار السلبيّة التي قد تظهر على الأطفال أيضاً هي أن يكونوا مرغمين على الاعتناء بإخوتهم الصغار، وهذا يعني إجبارهم على تحمّل المسؤوليّة منذ الصغر وهو ما لا يناسب طبيعتهم ولا طبيعة الحياة التي يحتاجونها، فإذا ما كان الطرف المحتضن لهم يقضي يومه في محاولة إيجاد قوتهم فإنّه من المحتّم على الابن الكبير أن يأخذ دور الأم والأب في المنزل،

وهو ما سوف يؤثّر بطبيعة الحال على أدائه الأكاديميّ وصحّته النفسيّة والجسديّة على حدّ السواء، وهو ما قد يقوده في بعض الأحيان إلى التخلّي عن المدرسة من أجل القيام بمسؤوليّات أخرى.

التأثير على الشؤون الماليّة:

يؤثّر الطلاق بشدّة على الأمور الماليّة وخاصّة تلك المتعلّقة بالأسرة أو بالزوجين المنفصلين اللذين سوف تختلف حساباتهما الماليّة اختلافاً كبيراً بعد الطلاق، كما سيختلف أثر هذا المال على أطفالهما إذا وجدوا بوصفهم عنصراً من العناصر المستهلكة، فمن الممكن ألا يكفي دخل الأب أطفاله إذا ما كانوا يعيشون عنده بسبب الاحتياجات الكثيرة التي يتطلبها الطفل، وهو ما قد يضطر الأب إلى العمل بشكل أكبر أو العمل بوظيفتين من أجل توفير هذه التكاليف وهذا ما سوف يؤدّي إلى تغيير نمط حياته كاملاً وذلك من أجل توفير المال الذي يحتاجه كلاهما، وفي حال ذهبت الحضانة للأم فإنه سوف يتكلف بالنفقات التابعة للانفصال، وفي هذه الحالة سوف تتأثر الأم من الناحية المادية بنسبة أكبر بسبب الطلاق، فغالباً ما ينحدر مستواها المادي وقد تضطر إلى أخذ المساعدات من المجتمع، لتلبي كافة حاجات أطفالها.

معدّل الجرائم:

يوجد علاقة طردية بين معدّلات الجرائم ومعدّلات الطلاق، فقد يُظهر الأشخاص الذين نشأوا في عائلة منفصلة ميلهم أكثر نحو ارتكاب الجريمة، وهذا يعود إلى غياب الوعي وغياب الاهتمام الذي يحتاجه الشخص في طفولته لينشأ في بيئة صحّية تجعله يعرف الصحيح من الخاطئ، وبالتالي تصويب سلوكه بشكل مستمرّ ممّا يمنعه من ارتكاب الأفعال السيّئة في كبره، وقد يقود نقص حنان الأم الذي يحتاجه الطفل إلى أن يصبح عنيفاً في المستقبل بسبب حرمانه من أهمّ الأشياء في حياته، وقد يقوده أيضاً غياب الأب الذي يردعه عن فعل الأشياء السيّئة إلى ارتكاب الجرائم؛ لأنّه لا وجود لأحد ليسائله عمّا يرتكب، فهذه

العوامل تعتبر من أهم الأشياء التي قد تقود الناس إلى ارتكاب الجرائم والانحراف عن الفطرة السليمة.

معدلات الأمراض النفسية:

يسهم انفصال الأم والأب في ارتفاع معدّلات الاكتئاب والقلق والإحباط وجميع الأمراض النفسية عموماً، وهذا الأثر لا يقتصر فقط على الأبناء بل إنّه يمتدّ ليشمل الآباء الذين قد يتعرضون لأمراض نفسيّة حادّة وجدّية إذا أثّر فيهم الطلاق بصورة كبيرة وغير محتملة، وهذا يرجع إلى تغيير نمط الحياة وتغيير البناء الأسري الذي لا يعود على الإنسان بالخير بل العكس، فالبناء الأسري الطبيعي هو الذي يحقّق للأسرة كلّها الاستقرار وبالتالي الراحة النفسية، ويبعد أفرادها عن مواجهة الامراض النفسية التي أصبحت شائعة في هذا الوقت بسبب اختلال التوازن في كثير من الأشياء ومنها البناء الأسري، فللطلاق الدور الأكبر في تفاقم الأمراض النفسية وقلّة استجابة المرضى للعلاج النفسي، كما أن الأمراض النفسية تطال حتى الطرف الذي قرر ترك الشريك، فلا يقتصر هذا على الشخص المتروك، وذلك يرجع إلى صعوبة الطلاق ووقعه الكبير على النفس، فقد صُنِّف الطلاق بأنه ثاني أكثر شيء صعب وباعث للتوتر يمكن أن يمرّ به الإنسان.

حلول لتجنّب مشكلة الطلاق:

هنالك بعض الحلول التي يُمكن للزوجين اتّباعها لتجنّب الطلاق واستعادة العلاقة الصحيّة من جديد، ومنها

الاهتمام وتحسين أسلوب التواصل:

حيث إنّ انقطاع الاهتمام، وانشغال الزوجين بمسؤوليات الحياة، وظروف العمل، والعلاقات الاجتماعيّة الأخرى قد ينتج عنه مُباعدة المسافة بينهما، وشعور كل منهما بعدم اهتمام الطرف الآخر به وإهماله، أو الشك في مشاعره والخوف من الاستمرار معه، بالتالي لا

بدّ من تعزيز أساليب التواصل، والعمل على التقرّب من بعضهما، وتشارك الاهتمامات، والمشاعر الجميلة، والصعوبات، والأحلام، والأهداف بشكلٍ مُنتظم.

التسامح والمغفرة:

تنهار بعض العلاقات الزوجيّة بسبب عدم قدرة الزوجين على المُسامحة وإعطاء الفرص، رغم اعتذار الشريك واعترافه بخطأه وطلبه مغفرة الطرف الآخر، إلا أنه بالمقابل يرفض المُصالحة، وهنا يجب التنويه لضرورة تقبّل الخطأ كصفة بشريّة يقع بها الجميع، وأنّ العلاقة الزوجيّة الثمينة تتطلب تقديم التنازلات وإعطاء المزيد من الفرص لدعمها والحفاظ عليها، ويُمكن عتاب الشريك، وأخذ موقف وفرصة للتفكير لتأنيب الشريك على خطأه وإشعاره بالمسؤوليّة لكن بأسلوب ودّي ومُهذّب، ثم إكمال ومتابعة الحياة الزوجيّة بانسجامٍ وحبٍّ معاً.

الاحترام المُتبادل:

يجب على الزوجين احترام بعضهما البعض، وتقدير كل منهما لشريكه، حيث إن الاحترام هو أحد أساسيات الزواج الصحي الناجح، وسبب رئيسي لاستمرار العلاقات ورضا الزوجين عن بعضهما، ويُمكن التعبير عنه باستمرار عن طريق تذكير الشريك بالمشاعر العظيمة التي يُكنها الطرف الآخر له، وامتنانه لوجوده، وتقديره لمكانته ودوره كنصفٍ مُكمّل له، وعدم الاكتفاء بالوقت والعشرة لإظهار مشاعر الاحترام بل التحدث عنها باستمرار، والتصّرف بطريقة تُعبر عنها

تدوين الزوجين قائمة بالمشاكل الرئيسيّة التي تُهدد استقرار علاقتهما بين الحين والآخر، تتضمن حلولاً وأهدافاً حقيقيّة، والتعاهد على التغيير من أنفسهما، ووضع أولويّة جعل العلاقة صحيّة وناجحة في المُقدّمة.

إدخال وسيط بين الزوجين يُمكن للزوجين الاستعانة بوساطة شخصٍ آخر لُمساعدتهما على تحسين العلاقة، وإنقاذ زواجهما، واستعادة التوازن الأسري، عن طريق طلب المشورة والنصيحة من قبل الوالدين، أو أحد الأشخاص المُقربين لهما، أو اللجوء لاستشاري العلاقات الزوجيّة

الذي يُقدم لهم حلولاً مُناسبة وطُرق جيّدة لمُعالجة مشاكلهما بعد تقييمها، أو مُساعدتهم على الانفصال بشكلٍ سلميّ، بحيث يكون الطلاق الحل الأمثل لهما، لكنه يُصبح وديّاً وأقل ضرراً وتأثيراً على الأسرة بما فيها الزوجين والأطفال.

المراجع

إبراهيم محمد عباس (د.ت). التنمية والعشوائية الحضرية الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

بكار، عبد الكريم. (٢٠١١) التواصل الأسري "كيف نحمي أسرنا من التفكك ". ط٣ المملكة العربية السعودية: دار وجوه للنشر والتوزيع.

ممدوح خالد (٢٠١٦). حقيقة.. مواقع التواصل الاجتماعي تؤدي إلى الطلاق.

موقع وزي (٢٠١٧) تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الحياة الزوجية.

موقع قناة العربية (٢٠١٧): مواقع التواصل سبب في ٥٠% من "الطلاق" بالإمارات.